



MARRAKECH

جامعة القاضي عياض
UNIVERSITÉ CADI AYYAD

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines

مجلة العلوم الإنسانية

خفاف

مجلة علمية محكمة



العدد السابع - 2022

ضفاف

مجلة علمية محكمة

العدد السابع - 2022

مجلة فصلية علمية ومحكمة تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية

بجامعة القاضي عياض - مراكش - المغرب

المدير : عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

عبد الرحيم بنعلي

المنسق العام : جمال راشق

اللجنة العلمية

السيدات والسادة الأساتذة:

GRAVARI BARBAS Maria, IREST, Université Paris 1 Panthéon-Sorbonne, France, ELLOUMI Mohamed, INRAT, Tunisie, LAOUNA Abdellah, CERGéo, Université Mohamed V Rabat, DEARBIEUX Bernard, Université de Genève, Suisse, NAVARRO PALAZON Julio, Escuela de Estudios Arabes des Granada, CSIC, Espagne, SKOUNTI Ahmed, Institut National des Sciences de l'Archéologie et du Patrimoine, Rabat, GIRAUT Frédéric, Département de Géographie, Université de Genève, Suisse, HERNANDEZ ARMENTEROS Salvador, Universidad de Granada, Espagne, BOUBRIK Rahal, Département de Sociologie, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Université Mohamed V de Rabat, TOZY Mohamed, UMRIP et Sciences po, Aix en Provence, France, PULVAR Olivier, Université Antilles-Guyane, Centre de Recherche sur les Pouvoirs Locaux dans la Caraïbe - CNRS UMR 8053, HILLALI Mimoun, Institut Supérieur International de Tourisme, Tanger, Maroc, PERALDI Michel, directeur de recherche au CNRS et Centre Jacques Berque pour le développement des Sciences Sociales à Rabat (Maroc), BOUMAZA Nadir, Université Pierre MENDES France- Grenoble 2, LANDEL Pierre - Antoine, CERMOSM, UJF, Mirabel - France, PECQUEUR Bernard, Institut de Géographie Alpine, PACTE (UMR CNRS 5194 - Université J. Fourier, Grenoble - France).

لجنة التحرير

السيدات والسادة الأساتذة

عبد الرحيم بنعلي - جمال راشق

سعيد بوجروف - محمد موهوب

عناوين التواصل

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صندوق بريد 3737

أمرشيش - 40000 مراكش - المغرب

الهاتف : 00212524302742 الفاكس : 00212524302039

البريد الإلكتروني : revueflm@gmail.com الموقع : http://www.flm.uca.ma.ac

الإيداع القانوني : 2018PE0010

ردمد : 2605-6410

لوحة الغلاف للفنان ماحي بنين

التصنيف والإخراج الفني : صباح القصير

تعبر المقالات عن آراء أصحابها فقط

مجلة العلوم الإنسانية

ضفاف

مجلة علمية محكمة

شروط النشر

- مجلة ضفاف مجلة علمية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والأعمال التي تدخل في مجال العلوم الإنسانية.
- مجلة فصلية.
- تنشر المجلة مقالات ودراسات وأبحاثاً أصيلة لم يسبق نشرها ولا تقديمها للنشر.
- تخضع الأعمال المقترحة للنشر لشروط البحث العلمي المتعارف عليها من حيث التوثيق وذكر المصادر والمراجع المعتمدة.
- تعبر الأبحاث المنشورة بالمجلة عن آراء أصحابها.
- تقدم الأبحاث في نسخة مطبوعة ونسخة إلكترونية.
- تلتزم المقالات بالمعايير التقنية للنشر بالمجلة، فتكتب المقالات العربية بخط 14 Sakkal majalla والمقالات بالحرف اللاتيني بخط 11 Times New Roman.
- تكتب الهوامش أسفل الصفحة بخط 10 Times New Roman.
- ينبغي ألا تزيد صفحات البحث عن 20 صفحة.
- يذكر الباحث اسمه واسم بنية البحث والجامعة-المؤسسة التي ينتمي إليها في الصفحة الأولى.
- يقدم الباحث ملخصاً لبحثه مستقلاً عن المقال.
- يكتب ملخصاً للبحث بلغة غير اللغة التي كتب بها.
- تخضع المقالات والبحوث المقدمة للمجلة للتحكيم، ويلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي يقترحها المحكمون في أجل أقصاه 15 يوماً بعد توصله بها.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في عدم نشر أي بحث لا يستجيب لشروطها.
- لا ترد الأبحاث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر.
- تحتفظ المجلة بحقوق التأليف وإعادة النشر الورقي أو الإلكتروني للمقالات المنشورة بها.
- المقالات المقدمة للنشر لا يجب أن تنتهك حقوق مؤلفين أو ملكية أطراف آخرين.

مجلة العلوم الإنسانية

ضفاف

مجلة علمية محكمة

العدد السابع - 2022

إصدار كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة القاضي عياض - مراكش - المغرب

شكر

تتقدم هيئة تحرير مجلة "ضفاف" للعلوم الإنسانية
بخالص تشكراتها لكل من ساهم في إغناء هذا العدد،
كما توجه شكرها الجزيل للأستاذة الأجلاء الذين لم
يتراءوا في قراءة المقالات وتقييمها وتحكيمها.

هيئة التحرير

فهرس المحتويات

- 9..... تدبير تراث الأركان بمنطقة حاحا ورهانات التثمين
هلال عبد المجيد ولالة حسناء المراني
- 33..... مسألة المنهج بين التبسيط والتعقيد في فكر إدغار موران
يوسف التيبس
- 53..... الفترة الحفيفية بالمغرب (1908-1912) من خلال الشعر الملحون
توفيق القبائي
- 75..... اليهود العرب: اللغة والشعر والتميز (مقال مترجم)
فاطمة سحام
- 93..... البعد النقدي في الخطاب الصوفي ابن عربي نموذجاً
محمد أعرب
- الحرية بين الأمر والتكليف في الفضاء العمومي من خلال كتاب: فلسفة الفعل،
115..... دراسة تأويلية نصية
أحمد الفرخان
- 131..... سؤال العلية والمعلولية في فلسفة صدر الدين الشيرازي
عبد المالك بنعثنو
- السلوك الوقائي في مواجهة التهديدات والمخاطر الصحية بين الإقناع العاطفي
والعقلاني - جائحة كورونا نموذجاً-.....
157..... محمد الركيبي

اليهود العرب اللغة والشعر والتميز¹

ترجمه إلى العربية:

فاطمة سحام

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش

f.saham@uca.ma

Abstract

The article exposes the exodus of the Arab Jews to Israel, and relates the experience of Reuven Snir, who took part in the socialization in Israel schools, which sought to separate Arab and Jewish identities. Reuven highlights the way of transformation he has undergone, criticizing this policy, which has already succeeded in achieving its goals. Yet his name is considered exceptional in front of those of other Israeli poets who wrote in Arabic. The relationship between language, poetry and distinction was embodied in him personally and in some of his colleagues, and it reflects the question of identity among Arab Jews in Israel.

Keywords: Language, poetry, Jews, Arabs, identity.

Résumé

L'article expose l'exode des Juifs arabes à Israël ainsi évoque-t-il l'expérience de Reuven Snir qui fait partie de ceux qui ont subi la socialisation dans les écoles israéliennes, ces dernières qui cherchaient à séparer les identités arabe et juive. Reuven met en relief les étapes de transformation qu'il a connue, en critiquant cette politique, qui a déjà réussi à atteindre ses objectifs. Pourtant son nom est considéré

¹ رويغن شنير Reuven Snir أستاذ اللغة والأدب العربي بجامعة حيفا وعضو بمعهد الدراسات العليا في برلين من 2004 إلى 2005. كتب المقال تحت عنوان:

Die arabischen Juden. Sprache, Dichtung und Einzigartigkeit.

Kunst & Gedanke/Goethe-Institut 2009. Qantara.de

للإشارة أن النص ترجمه عن الإنكليزية: ماجد الخطيب. معهد غوته ومجلة فكر وفن 2009. كما أود أن أشير إلى أن ترجمته تحتوي على إضافات غير موجودة بالنص الألماني الذي قمت بترجمته من موقع **قنطرة**. هذا العمل هو بمثابة مقارنة بين ترجمة ماجد الخطيب وترجمتي وفي نفس الوقت إلقاء الضوء على اختلاف الترجمات عامة.

*يحتوي النص على العديد من الإحالات والتي لم يشر إليها رويغن شنير في مقاله لكنني حاولت توثيق بعضها حسب ما أتيت لي.

comme exceptionnel devant ceux des autres poètes israéliens qui ont écrit en arabe. La relation entre langue, poésie et distinction s'incarnait en lui personnellement et chez certains de ses collègues, et elle reflète la question de l'identité chez les Juifs arabes en Israël.

Mots clés: Langue, poésie, Juifs, Arabes, identité.

ملخص

المقال هو عبارة عن سيرة ذاتية يتناول موضوع اليهود العرب الذين رحلوا إلى إسرائيل ومعاناتهم هناك وبعد روفين شنير واحدا ضمن هؤلاء الذين عاشوا تجربة التنشئة الاجتماعية في المدارس الإسرائيلية التي كانت تسعى للفصل بين الهوية العربية واليهودية.

يتحدث النص عن الشعراء اليهود الذين كتبوا باللغة العربية وكيف تم احتقارهم لمجرد أنهم يهود عرب. كما يبرز النص أيضا العلاقة بين اللغة والشعر والتميز الذي تجسد في كتاباتهم والذي يعكس بالأساس سؤال هوية اليهود العرب في إسرائيل.

الكلمات المفتاحية: اللغة، الشعر، اليهود، العرب، الهوية.

مقدمة

باتت الهوية اليهودية العربية المشتركة حلما صعب المنال في ظل الحالة السياسية للشرق الأوسط. لكنها ظلت إلى غاية الحرب العالمية الثانية رغم ذلك، مثلها مثل الهوية اليهودية الألمانية، حقيقة جلية. أعد التقرير روفين شنير Reuven Snir.

ازداد والداي في بغداد وهاجرا قسرا إلى إسرائيل عام 1951؛ ثم رزقا بي بعد مرور سنتين. مثل كل الأطفال اليهود المولودين بإسرائيل - "سابرا Sabra" - تربيت في ظل النظام التربوي الصهيوني على أن العروبة واليهودية ضدان وجب الفصل بينهما.

حاولت كطفل المحافظة على المبادئ الأشكنازية الصهيونية وكنت مثل العديد من الأطفال، إن لم نقل جلهم، أخجل من عروبة والداي. لقد كنت بالنسبة لهما عميلا للاضطهاد أرسل بعد تدريب ممتاز من طرف القوات الصهيونية الإسرائيلية إلى منطقة العدو ألا وهو بيت العائلة. تمكنت من إتمام مهمتي على الشكل الذي يتصرف به الأطفال مع آبائهم الأعزاء: لكن المشكلة لا تكمن في العروبة فأبي كان شيوعيا نشطا في وقت كان الشيوعي يعني بالنسبة لإسرائيل الانتماء لمنظمة إرهابية.

أتذكر جيدا بأن أبي كان يعشق الشعر العربي وغالبا ما كان يستشهد بأبيات شعرية من أجل تبيان الأفضل لي. لست متأكدا إن كنت أتذكرها كلها ولكني أعلم بأنه كان مصرا على تكرارها بالرغم من عدم سماعي لها نظرا لتربيتي الصهيونية.

ولكن بالرغم من ذلك فقد تمكنت سنوات بعدها من تركيب بيت شعري. تذكرت بأنه كان يردد بيتا عن الإبل والماء ولأنه لدي شعور دقيق بالموسيقى خاصة ما يهم رنة البحر الكامل فقد تذكرت ذاك البيت. كان البيت للشاعر الأعمى الزاهد أبي العلاء المعري (973-1058) والذي تأثر به دانتي أليغييري Dante Alighieri (1265 - 1321) في "الكوميديا الإلهية" GöttlichenKomödie لكن مأساتي كانت أبعد من أن تكون إلهية:

كالعيس في البیداء یقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول.

عندما بدأت باكتشاف تاريخ اليهود العرب، اثار انتباهي الأصول العربية لليهود العراقيين، تضايقت جدا عندما قرأت لأول مرة أجمل قصيدة للشاعر محمود درويش (1941-2008) "انا يوسف، يا أبي" من ديوان "ورد أقل" وتعذبت أكثر خاصة حينما سمعت مارسيل خليفة 1940 يغنيها:

أنا يوسفُ يا أبي.
يا أبي، إخوتي لا يحبُّوني،
لا يريدوني بينهم يا أبي.
يَعْتَدُونَ عليَّ ويرْمُوني بالحصي والكلام
يريدوني أن أموت لكي يمدحوني
وهم أَوْصَدُوا باب بيتك دوني
وهم طردوني من الحقل
هم سَمَّمُوا عني يا أبي
وهم حَطَّمُوا لُعي يا أبي
حين مرَّ النَّسيمُ ولأعب شعري
غاروا وثأروا عليَّ وثأروا عليك،
فماذا صنعتُ لهم يا أبي؟
الفراشات حطَّتْ على كتفي،

ومالت عليَّ السَّنابلُ،
والطَّيْرُ حَطَّتْ على راحتيَّ
فماذا فعلْتُ أنا يا أبي،
ولماذا أنا؟

أَنْتَ سَمَّيْتَنِي يُوسُفًا،
وَهُمُوا أَوْقَعُونِي فِي الْجُبِّ، وَاتَّهَمُوا الذَّنْبَ؛
والذَّنْبُ أَرْحَمُ مِنْ إِخْوَتِي..
أبَتِي! هل جَنَيْتُ على أَحَدٍ عندما قُلْتُ إِنِّي:
رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ؟²¹

ترديد يوسف لأسئلته "فماذا فعلت أنا يا أبي؟ وهل جنيت على أحد؟" أثار لدي ندما عميقا. للسؤال الأخير نفس قافية بيت أبي العلاء والذي تمنى أن يكتب على قبره: "هذا جناه أبي علي وما جنيت على أحد؟".

ميل أبي العلاء للزهد جعله ناقما على أبيه الذي أنجبه وقرر عدم الإنجاب لذلك قررت أن أقرأ بيته على هذا الشكل: "هذا جنيت على أبي وما جناه على أحد".

حتى عندما تعلمت اللغة العربية في المدرسة والجامعة، كنت أرى العربية بعدسات النظام الإسرائيلي تحت شعار "اعرف عدوك". تقول كريستينا روزيتي Christina Rossetti (1830 – 1894) في "عفريت السوق (Goblin Market)": "يمكن لشخص أن يقود حصانا إلى الماء، لكن لن يتمكن عشرون شخصا من جعله يشرب".

1. اكتشاف الهوية اليهودية العربية

كانت توبتي بطيئة وتدرجية. يعتبر الندم في باب "التوبة" "للمسألة القشيرية أهم مكونات التوبة. بدأت توبتي (ربما كان هذا واحدا من بين تقاليدي المبتكرة لهويتي الحالية) في 14 من شهر دجنبر 1984، تقريبا خمس سنوات بعد وفاة والدي عندما كنت أشتغل في غرفة الأنباء لصوت إسرائيل في القسم العربي.

¹ درويش، محمود: "أنا يوسف، يا أبي" من ديوان "ورد أقل" 1986.

تكلمت العربية بطلاقة واشتغلت كمحرر بقسم الأخبار إلى جانب ذلك كنت أهتم في دراساتي الأكاديمية بالجامعة العبرية بنصوص الزهاد والصوفية غير أن ثقافة اليهود العرب المعاصرة أو كل ما هو عربي لم يكن من بين أولوياتي. ساد في الجامعة العبرية آنذاك القول (وهناك من يصر على أن هذا القول مازال سائدا إلى غاية اليوم) بأن العرب المعاصرين أمة بائدة، أمة كان لها ماض عريق، أما الآن فلا قيمة لها.

في يوم من أيام دجنبر الشتوية أخبرنا أحد مراسلينا بأن الشاعر أنور شأؤول Anwar Shā'ul (1904 - 1984) قد توفي في كيرون Kiron ضواحي تل أبيب. فقمنا بإعطاء نبذة صغيرة عن حياته.

اتصلت بمحررة قسم الأخبار العربي وطلبت منها بالرغم من تكويني الصهيوني بأن نخبر المواطنين الإسرائيليين بأن واحدا من الشعراء اليهود العرب قد توفي. "أنور من" سمعتها تصرخ، "هذا لا يهم مستمعينا". لم أحاول إقناعها، لكن بعد مرور سنتين، أي في عام 1986، توفي شاعر يهودي آخر عربي الأصل مراد ميخائيل Murād Michael (1906 - 1986). ثم توالى بعدها وفاة العديد من الشعراء اليهود العرب في سرية تامة أمثال شالوم درويش Shalom Darwīsh (1913 - 1997)، دافيد سماح David Semah (1933 - 1997)، يعقوب بلبول Ya'qūb Balbūl (1920 - 2003)، إسحاق بير موشي Ishāq Bār-Moshe (1927 - 2003) وأخيرا سمير نقاش Samīr Naqqāsh (1938 - 2004) والذي اعتبره واحدا من أكبر الأدباء العرب لجيلنا، أقول العرب وليس فقط اليهود العرب، وكل من ساوره شك في ذلك عليه أن يقرأ روايته العراقية "نزولة وخيط الشيطان" (المستأجر وخيوط العنكبوت Mieter und Spinnweben 1986). عندما توفي سمير نقاش لم يكن يملك أدنى سبل العيش الكريم: "في هذا البلد (إسرائيل) أنا غير موجود"، قالها سنوات قبل وفاته. "لا وجود لي ككاتب ولا كمواطن ولا حتى كإنسان، ليس لدي أي إحساس بالانتماء منذ استئصالي من بغداد".

بعد وفاته توفي كاتبان آخران من أهم الكتاب اليهود العرب وهما: مير بصري Mir Basrī (1910 - 2006) في لندن وإبراهيم أوفاديا Ibrāhīm Ovadia (1924 - 2006) في حيفا. في نفس الوقت أصبح اليهود العرب الذين هاجروا إلى إسرائيل بعد تأسيسها تحت

رحمة المؤسسات الصهيونية وتحملوا عبء أفكارها ومبادئها ذات الاتجاه الليبرالي اليساري والذي احتقر وتخوف من كل ما هو شرقي.

لا تختلف سياسة إحياء هوية المهاجرين اليهود العرب في صورة الهوية الثقافية الأشكنازية عن السياسة الإنجليزية في الهند والتي لخصها توماس بابنغتون ماكولي Thomas Babington Macaulay سنة 1834 أمام الهيئة العامة للتعليم العام متحدثاً عن أهداف الانجليز في الهند حيث ركز على خلق إنسان جديد هندي الدم واللون، لكنه إنجليزي الذوق والرؤى والأخلاق والفكر. "لقد نجحت الحركة الصهيونية حيث فشل الانجليز في مهمتهم: نجحت في خلق نوع إسرائيلي جديد، شرقي الدم واللون لكن ذوقه وتطلعاته صهيونية وأشكنازية لدرجة أن النظام التربوي الإسرائيلي سعى إلى فرض عقيدة المحرقة Holocaust كهوية وتاريخ معاش على أحفاد اليهود العرب معتبرينها محرقتهم الذاتية.

2. مساءلة الهوية الغربية

إن المدافعين عن الهوية الثقافية في الغرب يشكون من خطر مشرقة المجتمع اليهودي؛ حيث كتب الصحفي آري جيلبلوم Arye Gelblum في 22 من أبريل 1949 في جريدة ها-أريetz Ha'aretz: "إننا نتعامل مع شعب بلغت بلادته القمة، وتكوينه الفكري في الحضيض، شعب لا يملك أدنى موهبة لأي إدراك فكري".

إن الشخص الذي يتحدث عنه جيلبلوم هو نسيم رجوان Nissim Rejwan الذي كتب في الأربعينات عن الأدب الإنجليزي في الجريدة الإنجليزية "عراق تايمز" Iraq Times في بغداد. لكنه بعد هجرته إلى إسرائيل (حسب رأي جيلبلوم) افتقر للقدرات الفكرية كي يكتب في مواضيع غير عربية خاصة إذا أراد الكتابة بالإنجليزية في "بريد القدس" Jerusalem Post الشيء الذي دفع رجوان إلى الرد قائلاً: "إنها المؤسسة السياسية الثقافية الصهيونية الحاكمة والتي يقودها أناس أتوا من أحياء وغيتوهات يهودية في كل من روسيا وبولونيا والذين يظنون بأنهم مثقفون غربيون ويرمون المهاجرين الشرقيين بأنهم في حاجة إلى تطهير ثقافتهم وتطويرها لهذا لا يجدون بأساً في أن يتخلى هؤلاء المهاجرون الشرقيون عن لغتهم وثقافتهم وطريقة عيشهم".

هكذا أضاعت إسرائيل فرصة الاندماج وتقبل جيرانها وقبولها من طرفهم عوض أن تكون غريبة وسط منطقة أسست دولتها بقلبها. علاوة على ذلك فإني أنفي تماماً أسطورة الصهاينة القائلة بأن يهود العراق كانوا في خطر مربع فتم إنقاذهم بطريقة خيالية. لكن اليهود رفضوا في الحقيقة الهجرة إلى أن أصدرت الدولة العراقية في الخمسينات قانوناً يتم بموجبه السماح لكل يهودي أراد الهجرة إلى إسرائيل التخلي عن جنسيته العراقية.

دام هذا القانون سنة واحدة لكن صداه لم يكن قويا إلى أن تعرضت دور العبادة والمؤسسات اليهودية للدمار. من رمى بالقنابل في بغداد؟ لا أعرف، ربما لا يعرف أحد بذلك. ولكنني أؤكد على أن العديد من اليهود العراقيين لا يشكون فيمن فعل ذلك ومن هو المستفيد من ترحيل مائة ألف من يهود العراق إلى إسرائيل على عجل.

في ختام هذا المسار التاريخي المقتضب والذي تتخلله طبعاً مقتطفات من ذكرياتي الشخصية أود الإشارة على أننا شاهدوا عيان على موت ثقافة وهوية اليهود العرب.

إلى غاية القرن 20 ظل العنصر الأساس للتكافل الخلاق kreative Symbiose " والتعايش العربي اليهودي الإسلامي بارزا لأن أغلب اليهود الذين عاشوا في ظل الإسلام اتخذوا اللغة العربية لغة لهم؛ ويرجع الفضل في صياغة هذا المصطلح " kreative Symbiose " إلى شلومو دوف غويتاين ShlomoDovGoitein (1900 - 1985).

لا وجود لهذا التعايش الآن لأن العربية التي أتقنها اليهود اختفت. حالياً إذا التقيت يهودي في إسرائيل يتكلم العربية فإما لأنه ولد ببلد عربي (وهؤلاء عددهم في تناقص) أو أنه يشتغل في الجيش أو في نظام الأمن (وهؤلاء ما أكثرهم).

لا ترى النخبة اليهودية الإسرائيلية اللغة والثقافة العربية كمكسب فكري حيث أننا لا نجد في الأدب ولو كاتباً واحداً ولد بعد 1948 يكتب باللغة العربية. هذا الموروث الحضاري الذي بدأ قبل 1500 عام، اختفى - عفواً انطفأ - أمام أعيننا، اتفاق خفي تأسس بين الحركتين الوطنيتين (الصهيونية والقومية العربية) استلهمتا قوتهما من منبع إلهي من أجل تطهير الثقافة اليهودية العربية والنهوض بها.

أصبحت الهوية اليهودية العربية داء وجب التعافي منه وعلى المصابين منهم تجميعهم في حجر صحي خوفاً من انتقال العدوى. يجب أن يعترف المسلمون والمسيحيون

بدور القومية العربية في تطهير الثقافة، لقد بدأنا العمل ولاحت بوادره لكن الطريق طويل أمام تحقيق ذلك. أما فيما يخص الصهيونية، فقد مرت عشرون سنة حتى الآن، أي في أواخر الثمانينات عندما تساءلت هل أنتسب حقا الى المجتمع المتطور الذي أعيش فيه، وهل لي علاقة بالكلام الذي قاله فالتر بنيامين Walter Benjamin سنة 1940 "لا وجود لوثيقة للثقافة لم تكن في الآن نفسه وثيقة للبربرية".

3. تعريف الهوية

ما هي الهوية اليهودية العربية؟ ومن يحتاجها بعد خراب البصرة كما يقول العراقيون؟

أود الإشارة بادئ ذي بدء إلى أن اهتمامي بنظريات الهوية شيء جديد لأنني لاحظت أن العديد من الباحثين يتحدثون عن الهوية اليهودية العربية دون الاطلاع على المصادر الأصلية وهذا راجع الى عدم تمكنهم من اللغة العربية. لا أستطيع أن أقبل تقسيم العمل هذا، الذي نوكل فيه نحن، شعب النصوص، مهمة اكتشاف هذه الوثائق وجمعها ونشرها، في حين أن أهل الدراسات الثقافية يريدون أن يثبتوا لنا مدى محدودة فهمنا للهياكل العميقة للمعنى لمجرد أننا ننغمس في المسائل اللغوية والنصية. لسوء الحظ أصبحت الثقافة العربية الإسلامية مجالا للكتابة للعديد من العلماء دون تمكنهم من اللغة العربية معللين كلامهم بأنه ليس من الضروري فهم هذه اللغة. لذا بات من السهل الإجابة عن السؤال السابق بأنه صار ضروريا التحدث عن مصطلح الهوية اليهودية العربية في سياقات صهيونية، إسرائيلية، يهودية وعربية مثلما الحاجة ملحة للحديث عن الهوية الإثنية وهوية المثليين والسحاقيات في سياقات عامة. تقول المنظرة جوان سكوت Joan Scott بمجرد ما يدرك المرء "أن الذوات تشكلت من خلال عمليات إقصائية، يصبح من الضروري تفصي عمليات هذا التشكل والانمحاء".

في حين يبرهن أندرو إيدغار Andrew Edgar بأن "الهوية لا يمكن تأسيسها ولكنها متعلقة بشيء آخر، الشيء الذي يفتح المجال أمام الجماعات المضطهدة للتشكيك في هويتها والعمل من جديد. هذا ما جعل الهويات الإثنية والمثلية وكذا الأنثوية تخضع للتغيير السياسي".

عانى اليهود العرب المعروفون في إسرائيل تحت اسم "مزراحييم" mizrahim من ضغط الصهيونية و القومية العربية سياسيا، إجتماعيا وثقافيا الشيء الذي جعلهم يمارسون بدورهم هذا الضغط على الفلسطينيين.

لكن السؤال الأصعب هو ما هي الهوية اليهودية العربية؟ أريد أن أقدم هنا بعض التصورات التي سادت في السنوات الأخيرة والتي تزعم بأن الهويات لا تأسس منفردة وإنما لها علاقة بالعادات والمواقف. إذن فالهويات تشمل في عملية تكوينها استعمال الموارد التاريخية، اللغة والثقافة في تفاعلها مع الصيرورة قبل الكينونة إذ ليس السؤال هو: "من نحن" أو "من أين أتينا" وإنما "ماذا سنكون، كيف نتصور ذلك وكيف يمكننا تصور أنفسنا". مسألة الهويات تفوق عملية الإخبار عن الذات لكن طبيعة العملية لا تقصي فعاليتها الجسدية والسياسية.

سوف أقدم تعريفا للهوية كما اقترحه الشاعر والناقد السوري علي أحمد سعيد أدونيس (المولود سنة 1930)، يقول في كتابه "المحيط الأسود" بأن "الهوية لا تعني أبدا الداخل أو الخارج بل هي حركة دينامية بينهما. غير أنها عملية خلق وإبداع في حد ذاتها: فنحن نبدع هويتنا مثلما نبدع حياتنا وأفكارنا".¹

كل من أراد فحص هوية أي مثقف نسبت اليه الهوية اليهودية العربية - يمكن أن نسمي هؤلاء الأشخاص اليهود العرب الجدد - سيلاحظ فكرة الخلق من العدم *creatio ex nihilo* دون الإشارة إلى المكون الرئيسي لهذه الهوية ألا وهو اللغة العربية.

لا يتقن اليهود العرب المعاصرون اللغة العربية الفصحى. فالشاعر سامي شالوم شطريت Sami Shalom Chetrit (المولود سنة 1960) بالرغم من أنه من أصول عربية لكنه يعجز عن التعبير باللغة العربية ومع ذلك لا ينفي أصله ويقول بكل فخر واعتزاز "أنا يهودي عربي". حيث نشر له نص بالعربية تحت عنوان "من هو اليهودي وأي نوع من اليهود هو"². يتناول النص حوارا دار بينه وبين صديقة أمريكية سألته إن كان يهوديا أم عربيا، فرد قائلا: "أنا يهودي عربي".

¹ انظر المحيط الأسود لأدونيس. دار الساقي. مفاتيح 3، 1986.

² قصيدة بعنوان "من هو اليهودي" لسامي شالوم شطريت أداها مع حنا أزولاي على هيئة حوار بينه وبين يهودية أمريكية تسأله عن هويته. تسأله في الجزء الأول من القصيدة عن تفاصيل خاصة بمكان سكنه وهل عائلته متدينة أم لا، وفي النصف الثاني تسأله إن كان يهوديا أو عربيا.

فترد قائلة: "لم أسمع بهذا قط".

حاول إقناعها بأنهم سواء: اليهودي الأمريكي، واليهودي الألماني أو اليهودي الانجليزي مثلهم مثل اليهودي العربي.

- "لا يمكنك مقارنتهم؟ اليهودي الأوروبي غير ذلك.

- كيف ذلك؟

- لأن اليهودي لا يمكن أن يكون عربيا، ببساطة، لا توافق بينهما، مجرد سماعه يعد خطأ.

- هل لهذا علاقة بسمعك؟

- انظر أنا لست ضد العرب، بل لدي أصدقاء عرب ولكن كيف يعقل أن تكون يهوديا عربيا إذا أجزمنا بأن كل العرب يريدون إبادة اليهود؟

- وكيف لك أن تقولي يهوديا أوروبيا، إذا كان الأوروبيون هم فعلا من أباد اليهود منذ فترة طويلة؟".

يجسد هذا الحوار حدة المناقشة حول الهوية اليهودية العربية في الوقت الراهن، كما أنه يوضح الخلاف القائم بين "سياسة الهوية وبين ما أريد أن أسميه ب "السياسة المتفردة" والعملية التي تُؤسس عليها الهوية اليهودية العربية. أعتقد بأن القول "أنا يهودي عربي" لم يتم تداولها إلا مؤخرا وفي مضامين خاصة، غير أننا نجدها في السنوات الأخيرة تستعمل داخل سياقات تهم الاختلاف والسلبية.

في الحقيقة يتم تداول هذه الأقوال من طرف أشخاص يجدون أنفسهم مهمشين أو في حالة احتجاج. على أي يعتبر ذلك عنصرا من سياسة المقاومة أو ما يسمى بلعبة الأقنعة في الساحة السياسية. تساعد السياسة المتفردة في نظري على إيضاح ما وقع مثلا في بغداد عام 1920 عندما عبر المثقفون اليهود الشباب عن انتمائهم للعراق الدولة العربية، هذا لن يحدث اليوم ولا يمكن أن يحدث أبدا.

4. الربيع البغدادي

لم يكن الربيع البغدادي لعام 1920 قصيرا مثل نظيره في براغ لكنه لم ينجح في أن يعطي لسكان الشرق الأوسط مخرجا جديدا وفي رأيي يعتبر ذلك أكبر ضياع في تاريخ المنطقة.

ما قاله أنور شاؤول Anwar Shā'ul: "أنا يهودي عربي"، لم يكن هناك داع للدفاع عن هويته لأنها كانت ملكه، مثله مثل كل شعراء بلده. وعندما تأسست الدولة العراقية ظن اليهود بأن المجتمع يتمنى اندماجهم فيه. يتضح ذلك جليا في خطاب الأمير فيصل، قبل تنويجه ملكا، في 18 من يوليو 1921 حين وجه كلامه إلى زعماء الطائفة اليهودية: "حسب المصطلح الوطني لا وجود ليهودي، أو مسلم أو مسيحي. هناك شيء واحد فقط العراق. (...) لا فرق بين المسلم والمسيحي واليهودي"¹. هذا ما أكدّه وزير المعارف في العراق آنذاك في الفترة ما بين 1923 و1927 ساطع الحصري أن "كل من يتكلم العربية فهو عربي"². تأسس العراق الجديد كطائفة جديدة تدعو أشخاصا معينين إلى الانتماء إليه من أجل بناء هوية أكثر إيجابية وانتماء مما كانت عليه من السلبية والاختلاف.

توجد علاقة وطيدة بين البلاغة والهوية. إن السؤال عن "الفرد والأغلبية" ليس مشكلا فلسفيا فقط وإنما مشكلا بلاغيا أيضا، لأنه يهتم بقدرة المتكلم والكاتب ويأسر آذان المستمعين ويؤثر في الآخرين. إن مهمة المتكلم كما يقول كينيث بورك Kenneth Burke في كتابه "بلاغة الحوافز Rhetoric of Motives" (1950) هي معروفة عن طريق تثبيت

¹ عند وصول الأمير فيصل قادماً من سوريا، أقامت مجموعة يهودية عراقية حفلاً، مرحبة بقدمه بتاريخ 18 تموز عام 1921، أي قبل تنويجه بأكثر من شهر، وكانت الحفلة من أروع ما تكون، وقد طرزت الجالية اليهودية على حاشية علم الثورة العربية الذي رفعه الأمير فيصل عبارة مقتبسة من التوراة، وتقدم الحاخام باشي إلى الأمير بإهدائه نسخة من التوراة المذهبة، كتبت عليها عبارة "بارك، يا رب، قوته، وارتنص بعمل يديه، وحطم متون مقاوميه ومبغضيه حتى لا يقوموا"، فاستلمها فيصل، وقبلها، وتشكر منهم. ثم ألقى سليم أفندي معاون رئيس الحاخامات اليهود كلمة ترحيبية، وقام بعده الشاعر أنور شاؤول، فألقى قصيدة، وكذا فعل الزهاوي، فألقى أبياتاً وكلمة فلسفية في ضرورة الاتحاد بين البشر، وبعدها؛ أخرجت التوراة الأصلية من موضعها، وهي لا تخرج إلا للملوك والعظماء. مما لفت انتباه الأمير إلى هذه المبادرة الطيبة، فارتجل كلمة، قال فيها: "إنني لا أريد أن أسمع كلمة مسلمين ومسيحيين وإسرائيليين، فالعراق وطن القومية، وليس فيه سوى أمر واحد هو أن يقال عراقيون فقط". مقتبس من "إسرائيل باللهجة العراقية". الملك فيصل الأول.. التسامح مع اليهود. بقلم مازن لطيف. 13 غشت 2019.

² المنتدى الإسلامي: مجلة البيان (238 عددا).

المعنى الإجمالي لخلق مجتمع يشعر أفرادُه بالانتماء له. فالخطيب يجذب مستمعيه، وكلهم آذان صاغية للتعبير عن طلباتهم. ولنا في باراك أوباما Barack Obama خلال الانتخابات الأمريكية خير مثال على جذب المستمعين واستمالتهم.

حين نذكر المجتمع العراقي في فترة العشرينيات نخص بالذكر أولئك الأشخاص الذين كانوا على أتم الاستعداد للنهوض بالبلاد، نلمس التحول الكبير الذي حدث في حياة العديد من المثقفين والأدباء اليهود الشباب والذين عرفوا فيما بعد كأهم الشخصيات الأدبية اليهودية العراقية.

لقد كان هذا التحول حاسماً لأنه ضم مختلف الأفراد، كل من أراد الانتماء دون إلغاء انتمائه الديني، الإثني أو العملي. كم تتجلى أهمية الموطن الجديد والطائفة الجديدة، كل هذا يمكن ملاحظته في الكتابات العربية الجديدة لليهود العراقيين والذين يمتلكون وثيقة تاريخية عريقة.

في بداية سنة 1924 نشر الكاتب المسيحي العراقي يوسف رزق الله غنيمة (1885-1950) كتاباً تحت عنوان "نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق" (عن مطبعة الفرات ببغداد)، تطرق فيه إلى الطبقات الاجتماعية والمهنية لليهود موضحاً بأن يهود العراق عملوا في جميع المهن: "إلا أنك لا تجد بينهم من حملة الأقلام وأصحاب المجلات والجرائد. وسبب ذلك أن اليهودي يرمي إلى ما به نفعه وسوق التأليف والكتابة كاسدة في ديارنا فإنهم في هذا الباب يتبعون المثل اللاتيني القائل عش أولاً ثم تفلسف"¹.

وبعد مرور ثلاثة أشهر على صدور كتاب غنيمة - صدر في 10 من أبريل 1924 العدد الأول من المجلة العربية "المصباح" - والتي كان يسيروها اليهود: صاحب المجلة، رئيس التحرير وجل كتابها يهود. كان هدف المجلة هو أن تكون جزءاً من الصحافة والثقافة العربية دون قيود يهودية للثقافة العربية في العراق. ساهم صدور المجلة في تحول كبير في الحياة الثقافية للطائفة اليهودية والتي جعلت من أعضائها المثقفين الشباب يعتبرون أنفسهم جزءاً من الوطن العربي العراقي الحديث. لقد بدأ اليهود حسب غنيمة التكلم في "القضايا الفلسفية" خاصة الأشياء المستقلة عن الميدان الاقتصادي، الاجتماعي والسياسي والتي تجسدها أشكال جمالية وتحقق المتعة.

¹ مقتبس من النص الأصلي لروفين شنيير.

تأثر المثقفون اليهود الشباب في العراق منذ البداية بالنظرة الثقافية تحت شعار "الدين لله والوطن للجميع". هذا الشعار تلفظ به المثقف القبطي "توفيق دوس" Tawfiq Dūs أمام المؤتمر القبطي بأسسوط سنة 1911 مستمدا ترجمته من إنجيل مرقس 12: 17 "اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله". وهذا ما نجده أيضا في شعار المثقفين اللبنانيين السوريين المسيحيين في القرن 19 "حب الوطن من الايمان". لقد كان هذا أيضا شعار مجلة "الجنان" أول جريدة عربية صدرت أوائل 1870 من طرف بطرس البستاني (1883-1819) في بيروت إلى غاية 1886، حررت أيضا من طرف ابنه سليم البستاني (1884-1848). كان من بين أولويات المجلة ضرورة تغيير الرابطة الدينية بالرابطة القومية. بناء على إحياء المفكرين المسيحيين اتخذ العراقيون اليهود شعار "الدين لله والوطن للجميع" شعارا لهم مستمدين قوتهم من الآية القرآنية: "لا إكراه في الدين" (البقرة: 256) و"لكم دينكم ولي دين" (الكافرون: 6) للمطالبة بالتسامح الديني والتعددية الثقافية.

عندما تأسست دولة العراق ساهم اليهود العراقيون المثقفون في تحمل المسؤولية وبذل الجهود لجعل العراق بلدا حديثا لجميع المواطنين: سنة وشيعة، أكرادا وأتراكا، آشوريين وأرمن مسيحيين، يزيديين ويهودا كلهم سواء. أما حلم الصهاينة الأوروبيين بتأسيس دولة يهودية في فلسطين تنفيذا لوعده بلفور سنة 1917 فإنه بالنسبة لليهود العراقيين بمثابة سحابة بعيدة وشيء غير مرغوب فيه. حيث كتب أرنولد تالبوت ويلسون Sir Arnold Talbot Wilson (1884 - 1940) المفوض المدني في بلاد الرافدين في الفترة ما بين (1918 - 1920) في مذكراته: تكلمت مع العديد من أعضاء الجمعية اليهودية والذين تربطنا بهم علاقة صداقة. لقد لاحظوا بأن فلسطين بلد فقير والقدس مدينة غير ملائمة للعيش فيها. لكن بلاد ما بين النهرين تعد جنة مقارنة بفلسطين. "هذه جنة عدن" قال أحدهم، "من هذا البلد طرد آدم، قدموا لنا حكومة جيدة وسنقوم نحن على ازدهار هذا البلد. بالنسبة لنا فإن الوطن هو بلاد ما بين النهرين والذي يأتيه اليهود بكل فرح من بومباي، فارس، تركيا. نحتاج للحرية والفرصة، ربما توجد الحرية في فلسطين، لكن نتعدم فيها الفرصة". (ويلسون 1936، إ 305 - 306).

في الثلاثينات وضع التربوي عزرا حداد Ezra Haddād "نحن عرب قبل أن نكون يهودا"، كما كتب يعقوب بلبول Ya'qūb Balbūl بأن "الشباب اليهودي في الدول العربية لا ينتظر من الصهيونية سوى الاستعمار والاستبداد".

عاش أغلب الشعب اليهودي العراقي في بغداد واشتغل في الحكومة إبان حكم الإنجليز والحقبة الملكية القديمة. يقول نسيم رجوان Nissim Rejwan بأنه "يمكن للمرء أن يقول بكل ثقة بأن بغداد مدينة يهودية في النصف الأول من القرن العشرين" مثلما يقال عن نيويورك بأنها مدينة يهودية.

كانت النظرة الوطنية الحقيقية لليهود العراقيين، نظرة النخبة المفكرة، عراقية وعربية. لهذا نجد دراسات وأبحاثا عن العلاقات بين اليهود والعرب قبل 1948 توظف ازدواجية المعايير والتي لا وجود لها في الدول العربية. يقول داوود سماح David Semah: "ينظر اليهود في العراق إلى العراقيين الغير يهود على أنهم ليسوا عربا ولكنهم يسمونهم بالمسلمين أو المسيحيين. أما إذا تكلموا عن العرب فإنهم يقصدون البدو".

حين نعود إلى جريدة "المصباح"، نجد ناشرها أنور شاؤول Anwar Shā'ul يكتب تحت اسم مستعار: "ابن السموأل" إشارة إلى الشاعر اليهودي الجاهلي السموأل بن عدي والذي عرف بوفائه في التاريخ العربي. كلنا يتذكر القولة الشهيرة "أوفى من السموأل"؛ حسب ما تناقل إلينا فإن السموأل رفض تسليم السلاح؛ لهذا السبب فإنه كان شاهدا على قتل ابنه من طرف شيخ القبيلة الذي هاجم حصنه من أجل الحصول على الأسلحة التي كانت في عهده.

يكشف قرار شاؤول استعمال اسم مستعار عن نظرة عربية عراقية قد تؤدي إلى ظهور أمة عراقية. إذ تكشف قصيدته "الربيع"، والتي نشرت في العدد الأول لمجلة "المصباح"، عن الأمل في إنشاء وحدة وطنية بعيدة عن كل التأملات الانتهازية والتعصب الديني. وهذه الأبيات الخمس الأولى من القصيدة:

و افى الربيع تحفّهُ الأزهار فشدت مرحبّة به الأطيّار
وقف الهزار لديه يخطب بكرة وخطيب هاتيك الرياض هزار
فانهض سميري كي نزور جنينة إن الجنان لفي الربيع تزار
ودع الهموم وخلّي عن ذكرها فالأنس بان وزالت الأكدار
وأدرلنا وسط الرياض مدامة حيث الندامى الطير والأشجار

للبيت الأخير علاقة نصية ببيت الشاعر الصوفي عمر بن الفارض:

أدردكر من أهوى ولوبملا م فإن أحاديث الحبيب مدا م

وتنتهي القصيدة بـ: خير المناظر في الربيع حديقة في وصفها تتناشد الأشعار

الحديقة في القصيدة تعني العراق الجديد. لقد انتهى شاؤول إلى الطائفة اليهودية وحقق ذاته معها ليس كممثل لها ولكن حسب مميزاته وتفردته حيث كان انتماءه فعلا عبارة عن وسيط. هذا يعني أن الموطن والطائفة الجديدة ولو باختلاف أفرادها ليست إلا جمعا متساويا دون أي خلاقات داخلية. فمن خلال قصيدته يشيد شاؤول بانتمائه للوطن العراق.

ذاع صيت قصائد شاؤول لأكثر من ستين عاما أي منذ أوائل العشرينات في بغداد إلى وفاته سنة 1984 في إسرائيل. يكشف شعره عن تحوله الغريب على مر هذه السنوات أو كما قال عنه بول غيلوري Paul Gilroy: "الذات المتغيرة wandelnde Gleiche".

لقد وجدت، ودون أي جهد، العديد من النصوص التي كتبت خلال العشرينات عن "الربيع الجديد في بغداد" منها ما هو للسنّي معروف الرصافي (1875-1945)، والشيعي محمد مهدي الجواهري (1899-1997)، الكردي جميل صديق الزهاوي (1863-1936) والمسيحي يوسف رزق الله غنيمّة (1885-1950). لم يخبر أحدهم بأنه عربي، طبعا جل كتاباتهم كانت تعكس شعورهم بالانتماء للعراق ولغته العربية. وتتجلى صلتهم في ارتباطهم بالوطن وبالموطن الأصلي. كانت هويتهم قوية ولا شك فيها، لقد كان من السهل عليهم الانتماء للعراق، نظرا لهويتهم الثقافية العربية والعراقية.

عرفت هوية كل من اليهود، المسلمين والمسيحيين المنتمين للعراق باليسيرة. إنهم لا يجلسون يوما من الأيام ويتحدثون قائلين: "سأصبح اليوم يهوديا عربيا لأن هذا يتناسب مع حالتي السياسية اليوم. كلا. حدث هذا بكل سهولة.

5. اليهود الألمان واليهود العرب

اتخذ بحثي عن الهوية اليهودية العربية مسارا جديدا. راودتني الفكرة عندما كنت عضوا في معهد الدراسات العليا في برلين Wissenschaftskolleg zu Berlin خلال السنة

الأكاديمية 2004-2005. لاحظت عند زيارتي للمتحف اليهودي في برلين بنية الهوية القابلة للمقارنة - أو بنية الفرد - في ظل ظاهرتين مختلفتين في الحياة اليهودية المعاصرة: أقصد اليهود الناطقين بالعربية واليهود الناطقين بالألمانية. تساوت في النصف الأول من القرن العشرين حالة كل من يهود العراق ويهود الطبقة الوسطى في ألمانيا والدول الأوروبية والذين كانوا يشعرون بأنهم ألمان أو أوروبيون أكثر من شعورهم بأنهم يهود. حين بدأت البحث في أوجه التشابه اعتقدت بأن الاختلاف يكمن فقط في المكان لكنني سرعان ما اكتشفت بأن هناك شبكة من العلاقات بين يهود العراق ويهود أوروبا والتي نشأت منذ أواسط القرن التاسع عشر. وفيما يلي بعض الأمثلة:

أ. كان يهود بغداد يعملون كمراسلين وممثلين للجرائد اليهودية العبرية الأوروبية مثل "ها-ماجيد Ha-Maggid، أول جريدة عبرية في أوروبا.

ب. أرسل اليهود الميسورون أبناءهم إلى المؤسسات التعليمية الأوروبية. مثلاً: درس ساسون حزقيل أفندي Sāsūn Hiskīl Afandī (1860 - 1932) الاستشراق في فيينا. كان هناك العديد من اليهود الذين يتكلمون الألمانية الفصحى، اتخذوا أسماء ألمانية وتصرفوا مثل النمساويين والألمان. لقد عثرت على حوار له في الجريدة العبرية "ها-عولم" Ha-'Olam (Die Welt) في 10 مارس 1909، نشرت في فيلنا Vilna. وقد كان ساسون أحد ممثلي بغداد في البرلمان العثماني، حيث أتى بأفكار جديدة في اللغة منتشرة بشكل واسع بين يهود أوروبا.

وهذا هو النص: "يريد السيد ساسون أن يندمج في المجتمع العراقي ولأنه لا يرى أي شيء إيجابي يجمع اليهود، بغض النظر عن الدين، فإنه يرضى بذلك حتى مع العرب". هذه الجملة لا تعكس النظرة اليهودية العربية. أنا متأكد بأن ساسون لم يستعمل كلمة "حتى مع العرب". هذا ما لا يفهمه الصهاينة الأشكناز بأن اليهودي يمكن أن يكون عربياً. على أي فإن ساسون أفندي شغل منصب وزير للمالية في حكومات متعددة في العراق خلال سنوات العشرينات من القرن العشرين.

ت. نعرف كذلك مهاجرين يهوداً في أوروبا أتوا إلى بغداد محاولين تنوير يهود العراق حاملين شعار التنوير والعلمانية. وكمثال على ذلك نذكر العالم يعقوب أوبرماير Jacob Obermeyer (1845- 1935) الذي عاش في بغداد في الفترة بين

1869 و1880، وحاول من خلال آرائه الإصلاحية تحديث الإطار الديني للجالية اليهودية. كما أنه تحدى القادة اليهود في بغداد من طرده من الطائفة اليهودية.

ث. كانت هناك أيضا علاقات عائلية مثل الموسيقي يوسف حريش Yūsuf Hūraysh وهو اسم لعائلة أوروبية هاجرت إلى البصرة؛ ثم كان هناك جد أنور شاؤول الذي كان بدوره مهاجرا يهوديا أتى من النمسا إلى بغداد في أواسط القرن 19. وأنصح كل من أراد الاطلاع على تاريخ المهاجرين أن يقرأ الرواية التاريخية "الساعاتي Der Uhrmacher" المنشورة عام 2001 لكتابتها باربارا تاوفار Barbara Taufar.

سأنهي كلامي مع هانا آرند Hannah Arendt التي بدأت في أواخر عشرينيات القرن العشرين كتابة السيرة الذاتية لليهودية "راحيل ليفين فارنهاجن Rahel Levin Varnhagen". هربت آرند سنة 1933 من ألمانيا وأتمت كتابها في باريس. نشر الكتاب سنة 1957 بأمر من مؤسسة ليو بيك Leo Baeck وبترجمة إنجليزية. كتبت آرند في مقدمة كتابها: "إن اليهود الناطقين بالألمانية وتاريخهم لهو ظاهرة فريدة من نوعها ولا وجود لمثل لها في تاريخ اندماج اليهود في مجتمع غير يهودي. إن الكشف عن ظروف وأسباب هذه الظاهرة الغنية بالمواهب والإنتاج العلمي والفكري هو مهمة تاريخية بالدرجة الأولى والتي لم يشرع في التحقيق فيها إلا بعد انتهاء تاريخ اليهود الألمان".

الآن وبعد مرور خمسين عاما أريد أن أطرح السؤال مجددا وأريد أن أغير كلمة فقط استعملت مرتين ألا وهي كلمة "ألمان":

"إن اليهود العرب أو الناطقين بالعربية وتاريخهم لهو ظاهرة فريدة من نوعها ولا وجود لمثل لها في تاريخ اندماج اليهود في مجتمع غير يهودي. إن الكشف عن ظروف وأسباب هذه الظاهرة الغنية بالمواهب والإنتاج العلمي والفكري هو مهمة تاريخية بالدرجة الأولى والتي لم يشرع في التحقيق فيها إلا بعد انتهاء تاريخ اليهود العرب".

RIVAGES

Revue scientifique à comité de lecture

N° 7-2022

Revue semestrielle, scientifique à comité de lecture, éditée par la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Université Cadi Ayyad – Marrakech - Maroc

Directeur

Doyen de la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
Abderrahim BENALI

Coordination générale

Jamal RACHAK

Comité Scientifique

GRAVARI BARBAS Maria, IREST, Université Paris 1 Panthéon-Sorbonne, France, **ELLOUMI Mohamed**, INRAT, Tunisie, **LAOUINA Abdellah**, CERGéo, Université Mohamed V Rabat, **DEBARBIEUX Bernard**, Université de Genève, Suisse, **NAVARRO PALAZON Julio**, Escuela de Estudios Arabes des Granada, CSIC, Espagne, **SKOUNTI Ahmed**, Institut National des Sciences de l'Archéologie et du Patrimoine, Rabat, **GIRAUT Frédéric**, Département de Géographie, Université de Genève, Suisse, **HERNANDEZ ARMENTEROS Salvador**, Universidad de Granada, Espagne, **BOUBRIK Rahal**, Département de Sociologie, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Université Mohamed V de Rabat, **TOZY Mohamed**, UMRVIP et Sciences po, Aix en Provence, France, **PULVAR Olivier**, Université Antilles-Guyane, Centre de Recherche sur les Pouvoirs Locaux dans la Caraïbe – CNRS UMR 8053, **HILLALI Mimoun**, Institut Supérieur International de Tourisme, Tanger, Maroc, **PERALDI Michel**, directeur de recherche au CNRS et Centre Jacques Berque pour le développement des Sciences Sociales à Rabat (Maroc), **BOUMAZA Nadir**, Université Pierre MENDES France- Grenoble 2, **LANDEL Pierre – Antoine**, CERMOSEM, UJF, Mirabel – France, **PECQUEUR Bernard**, Institut de Géographie Alpine, PACTE (UMR CNRS 5194 – Université J. Fourier, Grenoble – France).

Comité de Rédaction :

Abderrahim BENALI - Jamal RACHAK
Mohamed MOUHOU - Said BOUJROUF.

Adresse

Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, B.P. 3737
Amerchich – Marrakech 40000 Maroc
Site web. <http://www.flm.uca.ma.ac> - Email : revueflm@gmail.com
Tél. 00212524302742 - Fax 00212524302039

Dépôt Légal : 2018PE0010

ISSN : 2605-6410

Le tableau en couverture est de l'artiste peintre Mahi Binebine.

Les contenus des textes publiés dans la revue n'engagent que leurs auteurs.



MARRAKECH

جامعة القاضي عياض
UNIVERSITÉ CADI AYYAD

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines

Revue des Sciences Humaines

RIVAGES

Revue scientifique à comité de lecture



N° 7 - 2022